رابط المادة على منصة باحث

عبر من التاريخ

عبر من التاريخ)1(مقدمة في أهمية دراسة التاريخ

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته مرحبا بكم جميعا ايها الاحبة واسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:00:01

وان يهدي قلوبنا ويسدد السنتنا وان يتقبل منا ومنكم اجمعين بهذه المجالس التي نبتدئها في هذه الليلة وتتكرر في مثلها من كل اسبوع ان شاء الله تعالى اريد من التاريخ - 00:00:23

ما فيه معتبر ساذكر ايها الاحبة في هذه المجالس من الوقائع والاحداث ما يصح به الاتعاظ والاعتبار وسيرتكز الهدف في الاساس على تكفير الفضائل لتجتلب وعلى بيان اسباب الشرور فتجتنب - 00:00:45

هذا هو الهدف ولن اذكر شيئا يخرج عن ذلك ما سنذكره اما ان يكون مما يعين على الكمالات وتحصيلها مما ينفعنا معاشر المستمعين او يكون ذلك من قبيل الفتن والمفاسد - 00:01:17

ومراكب الشر فنجتنب ذلك من اجل الا تتكرر المصائب ولا يكون الواحد منا حطبا وحممة في تلك الفتن التي جرت عبر التاريخ وتجري وتتكرر فالاحداث ايها الاحبة تتشابه والله تبارك وتعالى يعيد التاريخ - 00:01:46

وانه ليخيل للمرء احيانا ان الحدث هو الحدث وان الاسباب هي الاسباب وان المقالات هي المقالات الا ان الاسماء تغيرت ومن هنا ايها الاحبة جاء جرد هذه الكتب وهي الاصول الكبار - 00:02:21

في هذا الباب التاريخ الكتب الاربعة التي اولها تاريخ ابي جعفر ابن جرير رحمه الله الموسوم بتاريخ الامم والملوك ويقع في ثلاثة عشر جزءا والكتاب الاخر وهو كتاب المنتظم في تاريخ الامم - 00:02:49

والملوك للحافظ ابن الجوزي ويقع في عشرة مجلدات والكتاب الثالث وهو كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ويقع في اربعة عشر جزءا والكتاب الرابع وهو كتابي الكامل لابن الاثير وهو ايضا في مجلدات - 00:03:17

هذا بالاضافة الى تقييدات من كتب متفرقة في التواريخ والتراجم وغيرها مما فيه الوان العبر والعظات فالتاريخ ايها الاحبة هو علم يدرس وليس مجرد اخبار تسرد وتقضى بها الاوقات وانما هو علم - 00:03:48

فيه معتبر فمن اخذه من مأخذه الصحيح فانه ينتفع بذلك غاية الانتفاع وقد ذكر ابن خلدون رحمه الله بتاريخه الذي قدم له بمقدمة شهيرة بان هذا الفن اعني فن التاريخ - 00:04:20

ومن الفنون التي تتداولها الامم والاجيال وتشد اليه الركائب والرحال وتسمو الى معرفته السوقة والاغفال وتتنافس فيه الملوك والاقيال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال يقول اذ هو في ظاهره لا يزيد على اخبار - 00:04:46

عن الايام والدول والسوابق من القرون الاول تنمو فيها الاقوال وتضرب فيها الامثال وتطرف بها الاندية اذا غصها الاحتفال وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال - 00:05:17

وعمروا الارض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال هذا في ظاهره الكل يسوقه والكل يورده والكل يتحدث عنه من العامة والخاصة ولكنه يذكر امرا وراء ذلك يقول وفي باطنه نظر وتحقيق - 00:05:40

وتعليل للكائنات ومباديها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق وجدير بان يعد في علومها وخليق وعلم من اجل العلوم ويذكر ان فحول المؤرخين في الاسلام - 00:06:02

قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها وانهم سطروا ذلك وانه جاء من بعدهم واتبعوا اثارهم واقتفوها ولم يلاحظوا اسباب الوقائع

والاحوال ولم يراعوها اضافة الى ما داخل تلك الكتابات من الاغاليط - 00:06:28
والاخبار المدسوسة مما لا يثبت بحال الى ان يذكر ان فن التاريخ انه فن عزيز المذهب كم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضيين من الامم واخلاقهم والانبياء في سيرهم - 00:06:49
والملوك في دولهم وسياساتهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا فهو محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق - 00:07:13
يقول لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم - 00:07:33
والحيض عن جادة الصدق. يقول هناك معايير يعرف بها المقبول والمردود وقد ذكرت في مجلس قديما في الكلام على المبالغات فذكرت بعض ما يعرف به هذه المبالغات وزيف تلك الاخبار - 00:07:57
الملفقة الحاصل ان ابن خلدون رحمه الله يذكر ان من رزقه الله تبارك وتعالى هذه المعرفة وهذا الفهم فهو بذلك يعتبر وينتفع وقد ذكر هذا المعنى ابن الاثير رحمه الله في كتابه - 00:08:19
الكامل وبذلك يقف على انواع الفوائد الدنيوية والاخروية والله تبارك وتعالى قد قص علينا اخبار الماضين من الامم كقوم نوح وهود ومدين وثمود وقص خبر موسى مع بني اسرائيل وذكر خبر قارون - 00:08:40
وكذلك ايضا ذكر اصحاب الكهف والرقيم وذكر خبر النمرود وابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين - 00:09:04
فهذه القصص التي قصها الله تبارك وتعالى في كتابه لم تكن بحال من الاحوال لمجرد التسلية وقد احصيت قبل ايام من فوائد القصص في القرآن ما يبلغ ثلاثين فائدة كما احصيت من فوائد - 00:09:27
تكرار بعض القصص في كتاب الله عز وجل ما يزيد على عشر فوائد فهذه حينما يقصها الله تبارك وتعالى علينا كل ذلك من اجل ان نتعظ ونعتبر وقد ذكر بعض اهل العلم في سبب - 00:09:50
كثرة وطول ما قصه الله تبارك وتعالى من خبر بني اسرائيل على هذه الامة وكرر ذلك في صيغ متعددة قال بعض اهل العلم وذلك لقرب العهد ولاجل وجود المشابهة بين هذه - 00:10:10
الامة وتلك الامة من جهة الكثرة ولكثرة ما لقي موسى صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل من الوان العنت وكان بنو اسرائيل يسوسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما كانت هذه الامة هي اخر الامم كانت بحاجة الى الوان العظات والعبر مما جرى على غيرها - 00:10:31
فقص الله اخبار بني اسرائيل التي فيها من الوان العبر ما فيه معتبر هكذا ذكر بعض اهل العلم وعلى كل حال يمكن ان نجمل بعض الفوائد التي تجتنى من دراسة التاريخ - 00:10:57
ومعرفته والوقوف على وقائعه وذلك يكون في جملة فوائد دنيوية بالاضافة الى فوائد اخروية فمن الفوائد الدنيوية ايها الاحبة ان الانسان يحب البقاء وطول المكث في هذه الحياة يؤثر ان يكون في زمرة - 00:11:19
الاحياء ومن نظر في التاريخ الممتد ووقف على الاحوال والوقائع والاخبار لهؤلاء الماضيين وما جرى لهم من المسار والمضار من المكاره والمحاب فكأنه عاصرهم اذا وقف عليها يكون كانه قد حاظرهم - 00:11:47
وعاش بينهم وما الفرق بين من عاش في هذه القرون الممتدة وبين من اطلع على احوالهم فيكون كانه قد جلس معهم كما يقول بعضهم على نمارق الاسرة واتكأ بينهم على وسائل الارائك - 00:12:15
واستجلى اقمار وجوههم اما في هالات الطيالس او في دارات الترائك وشاهد من اشرارهم شرر الشياطين وفض له فضل اخيارهم في ملأ الملائك واعطاهم سلافة عصرهم في عصرهم السالف ورآهم في معاركهم - 00:12:37
ينتشقون رياحين السيوف ويستظلون القنا الراعف فكأنما اولئك القوم لذاته واترابه ومن ساءه منهم اعداءه ومن سره احبابه لكنهم

درجوا في الطليعة من قبله واتى هو بعد بعد ذلك فهو جالس - 00:13:01
في حال من الراحة والدعة يقف على هذه الاهوال والاوجال والاخبار والعبر والعظات كأنما عاصرها وشاهدها من الفوائد الدنيوية ايضا وهي الثانية ان اصحاب الولايات اذا وقفوا على ما في التاريخ - 00:13:26
من سيرة اهل الجور والعدوان ويرون ذلك مدونا يتناقله الناس ومسطرا لا يمحى ويرويه الرواة الخلف عن السلف واذا نظروا الى ما اعقب ذلك من سوء الذكر وقبيح الاحدوثة اضافة الى خراب البلاد - 00:13:54
وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال فان ذلك يبعثهم الى استقباح هذه المزاولات والاعمال المفضية الى هذه النهايات فيكون ذلك سببا لمزيد من الرشد والسداد فاذا رأوا في سير اهل العدل - 00:14:24
وما يحصل لهم وما حصل من الذكر الجميل بعد ذهابهم وتخليد ذكرهم وما حصل لهم ولاقوامهم من الوان العمران وما حصل من نماء الاموال والاقتصاد الاموال الضارة والخيرات القارة فانهم يستحسنون ذلك - 00:14:53
ويكون سببا باعثا الى مزيد من السداد والرشاد والعدل وسلوكي الجادة التي رسمها الشرع وامر بسلوكها وهكذا ايضا ايها الاحبة يتعرفون بذلك على الاراء الصائبة السديدة التي دفعت بها مضرات الاعداء وكيد - 00:15:20
الكائدين فيتخلصون من الوان المهالك وبهذا تصان البلاد و نفوس العباد تصان الاموال وتصان الاعراض تصان الضرورات الخمس وما يجب ان يحافظ عليه هذه ايها الاحبة حينما يطلع على سير اهل الحزم - 00:15:50
وما ال اليه امرهم على سير اهل التدبير الحسن وما صارت اليه عواقبهم وكذلك ايضا حينما يطلع على احوال اهل التضييع والتفريط فيحصل بذلك الارعواء احضار العقول واضطراح الغفلة والتفريط - 00:16:22
والتواني ومن هذه الفوائد الدنيوية ايها الاحبة ما يحصل للانسان من الوان التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها فانه كما قيل لا يحدث امر الا قد تقدم هو او نظيره - 00:16:53
كما ذكرت انفا فيزداد المرء بذلك عقلا ويكون بذلك اهلا للاقتداء ولقد احسن من قال رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع - 00:17:14
يعني العقل منه ما هو غريزي فطري جبلة منحة الهية ومنه ما يكون مقتبسا بحسب ما يحصل للانسان من التجارب والخبرات التي عايشها لكنه ماذا عسى ان يعايش في هذا العمر - 00:17:41
القصير فاذا امتد نظره واعمل فكره وعقله فيما وقع من الاحداث والوقائع والاخبار وما الى ذلك فانه يضم ذلك الى عقله فيكون واسع الادراك بعيد النظر قد حنكته التجارب ولا يكون غرا - 00:18:02
يجرب على نفسه فينطح هذه السارية فتدميه ثم ينطح الاخرى فتدميه ثم ينطح الثالثة فتدميه وقد ينطح الرابعة فترديه قبل ان يصل الى بغيته ومطلوبه. ومن الناس من قد يصل لكن بعد حين - 00:18:28
بعد ان جرب وضاع شبابه في تجارب لربما اضاعت عليه الزمان وجنا فيها انواع الجنايات التي ان سلم معها لم يحمد ولم يكن مأجورا لانه لم يستوفي الة الاجتهاد التي تؤهله الى ذلك - 00:18:47
وكذلك من اطاع الاغرار واتبع الاشرار واقتدى بمن لا يصلح للاقتداء فانه يصير ولا بد الى حال من الضياع فيحتاج العبد الى حنكة والى روية والى حسن نظر ولاستجماع الفكر - 00:19:10
والخبرات والمعارف ومن اعظم هذه المعارف الاطلاع والوقوف على تلك الوقائع كل شيء يتكرر ايها الاحبة من هذه الوقائع انه ليخيل للانسان ان الوقائع تعود من جديد. الا انها باسماء باسماء جديدة - 00:19:32
فالمقصود ايها الاحبة ان هذا العقل المسموع الذي ينضاف الى العقل المطبوع هو الذي يسمونه بالعقل الثاني وهو عقل التجارب فهذا وهذا لا بد منهما. العقل المطبوع هو كنور العين - 00:19:56
والعقل المسموع هو كضوء الشمس فكما ان نور العين لا يحصل به الابصار اذا لم يوجد الضياء فكان الانسان في ظلمة فكذلك فان ضوء الشمس لا ينفع ولا يحصل الابصار معه - 00:20:13

اذا كان اذا كان نور العين معطلا فهذا امر معلوم لا يخفى فمن ليس له عقل ولا لب اذا نظر في وقائع التاريخ لم ينتفع بل قد يجني من ذلك - 00:20:35

نتائج مقلوبة معكوسة وكذلك اصحاب العقول الفطرية فان هؤلاء تبقى عقولهم قاصرة ناقصة اذا لم يكن لهم اطلاع على ما جرى لغيرهم. ولهذا قالوا العاقل من وعظ بغيره والشقي من وعظ - 00:20:53

بنفسه فكم نوعظ ايها الاحبة بانفسنا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ونحن نشاهد في احوال المسلمين في عصرنا هذا انهم يلدغون من الجحر الواحد مرات وكرات - 00:21:17

ومع ذلك قل لا من يعتبر ويتعظ ولذلك اقول ايها الاحبة بان هذه المجالس لن اذكر فيها شيئا يمكن ان يوظف فيستغل في تأييد باطل او هوى او انحراف ضلالة - 00:21:40

وانما ساذكر ما يحصل به السداد والرشد والنفع بحسب حالنا فالمقصود ايها الاحبة ان الاطلاع على احوال الماضيين يكون ايقاظا وتبصرة لاهل العقول لاولي الالباب فاذا تأملوها حصل لهم بسبب ذلك - 00:22:07

الوان العبر والعظات ولهذا نقل عن الشافعي رحمه الله الامام الشافعي انه قال بان علم التاريخ يزيد العقل وهذا ذكره الصفدي رحمه الله في كتابه الوافي فائدة رابعة وهي من جملة الفوائد الدنيوية - 00:22:36

اننا ايها الاحبة في التاريخ نطلع على عجائب الامور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر والنفس تجد بذلك سلوة وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذه الوقائع التي نذكرها مما ينتخب من هذه التواريخ - 00:23:06

ما يحصل به للعاقل اللبيب البصير الاتزان والاعتدال في حال الشدة والرخاء بحال السراء والضراء فيلزم الجادة الصحيحة ولا يكون في حال من الجزع اذا مسه الضر ولا يكون في حال - 00:23:30

من الهلع اذا مسه الخير ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. فلا يكون في حال من الهلع اذا مسه او تضر ولا يكون في حال - 00:23:56

من البطر اذا مسه الخير كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى سنذكر ايها الاحبة احداثا ووقائع في تقلب الدنيا باهلها كيف يتحول هؤلاء من العز الى الذل وكيف يتحول هؤلاء من الغنى والبطر - 00:24:15

الى الفقر والمسغبة كيف كان اولئك وما جرى عليهم وما جرى على غيرهم من الوان البأساء والضراء وماذا كانت احوالهم حينما كانوا يتقلبون فيها التاريخ فيه عجائب ايها الاحبة وفيه من البلايا - 00:24:40

ما الله به عليم. الوان الابتلاءات وقعت لاقوام منهم من صبر ومنهم من انكسر ونكص على عقبيه امور عجيبة مذهلة ويذكرها بعض اهل العلم بالاسانيد الثابتة الصحيحة وبعضهم يتحدث عما شاهد - 00:25:04

شاهد ذلك وقف عليه مباشرة وهناك فوائد اخروية منها هذا الذي تطرقت في الحديث اليه اخرا وهو ان اللبيب اذا تفكر في هذه الدنيا ورأى تقلبها باهلها وتتابع النكبات على اعيان - 00:25:26

وكبراء وفقراء اهلها كيف سلبت نفوسهم وذخائرهم واموالهم واعدمت اصاغرهم واكابرهم فلم تبقي على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير فان العاقل يزهد فيها فلا يتعلق بهذه - 00:25:52

الدنيا وذيولها وانما يكون اقباله ووجهته الى الله تبارك وتعالى والى الدار الاخرة فيجمع همه طلبا لي حظه من الاخرة من النعيم المقيم والجنات فهذه الدنيا ايها الاحبة لا يمكن - 00:26:18

ان تبقى على حال والله تبارك وتعالى قد لخص لنا هذه القضية بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وصورها بانها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما - 00:26:45

تذروه الرياح هكذا تترحل اللذات والمسرات ويرحل الشباب ويرحل المال ويرحل المنصب والمرتبة ولا يبقى الا وجه الله تبارك وتعالى. قد تكلمنا على شيء من ذلك في بداية هذا الاسبوع بالكلام على اسماء الله عز وجل - 00:27:03

جل الاول والاخر فلا يبقى الا وجهه اذا اذا كانت الحياة بهذه المثابة فان العاقل لا يغتر بها وببهرجها وبزينتها وزخارفها. ولتذهب نفسه

عليها حسرات يتحسر على ما فات ومن قضى منها وما خسر - 00:27:29
وانما يبقى الوجهة والعمل الاكيد والحرص الشديد على المستقبل الحقيقي هناك ان لا يظيع اما هذه فلا يبقى فيها شيء والكل سيرحل. هناك في التاريخ كان اقوياء. كان خلفاء كان كبراء كان اغنياء - 00:27:52
ملك كثيرا من الدنيا فرحلوا وذهبت قوافلهم وتجارتهم واسواقهم وبضايعهم وثيابهم وسررهم وفروشهم وزوجاتهم واولادهم قم كل ذلك قد تقشع وتصرم ونحن سنتصرم وسنذهب ولابد فيكون الهم واحدا ان يبحث الانسان - 00:28:14
ان ما يخلص رقبته عند الله تبارك وتعالى. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فهي لم يسلم من نكدها ايها الاحبة هذه الدنيا - 00:28:42
غني ولا فقير فيزهد المؤمن فيها ويرغب في تلك الدار التي قد تنزهت من هذه النقائص والمكدرات والعلل والامراض والفقر والهموم والموت هناك لا الم ولا مرض والاهم ولا خسارة - 00:29:01
ولا ظيق ولا شقاء ولا بؤس انما اللذات الكاملة والشباب الذي لا يبلى والنعيم الذي لا يفنى فائدة اخرى من الفوائد الاخروية الدينية الشرعية وانترطاب النفوس على الصبر الصبر والتأسي الحياة كلها ايها الاحبة من اولها الى اخرها صبر ساعة - 00:29:25
هذه القرون التي نقلبها عبر التاريخ تمر اسماء كثيرة جدا وفيات هؤلاء كانهم لم يوجدوا صبروا صبر منهم من صبر على طاعة الله عز وجل وصبر من صبر عن معصيته - 00:29:57
وانقطع صبر اخرين فذهب هؤلاء بالاجر وذهب اولئك بالوزر والاخرة هي دار التغابن. ذلك يوم التغابن اعطاهم الله عز وجل رؤوس الاموال وهي هذه الانفاس والاعمار فارتحلوا بما ارتحلوا به. هذا حصل اعلى المنازل وهذا - 00:30:16
اشترى برأس هذا المال منزلا في دركات النار اعاذنا الله واياكم واخواننا المسلمين منها فهنا ايها الاحبة من نظر في التاريخ فانه يوطن نفسه على الصبر والتحلي بالمحاسن والمكارم ويجاهد نفسه - 00:30:39
ويروضها على ذلك ويعلم ان مصائب هذه الحياة الدنيا لم يسلم منها نبي ولم يسلم منها كبير فاذا نابه شيء فانه يرضى ويسلم لاقدار الله عز وجل ويوطن نفسه على - 00:31:01
الرضا والصبر والتسليم غير معترض على اقدار الله جل جلاله وتقدست اسماؤه يعيش نظيفا ويخرج من هذه الحياة الدنيا نقيا لم يتلوث بشيء من مظالم الناس وحقوقهم ولم يضيع حدود الله - 00:31:23
تبارك وتعالى والله تبارك وتعالى حينما قص اخبار الاولين قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكرى لمن كان له قلب يعني وقاد. حي - 00:31:48
او القى السمع وهو شهيد احضر سمعه مع احضار قلبه فينتفع بهذه الاخبار. والحافظ ابن القيم رحمه الله يقول بان قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ان الاتعاظ يحصل لهذا النوع من الناس لانه جعلهم على نوعين وفئتين - 00:32:09
يقول من كان له قلب حي وقاد فانه ينتفع ويتعظ بمجرد الاشارة بمجرد ما يقف على احوال هؤلاء واخبارهم وما جرى لهم يحصل له الاتعاظ اما الاخر فهو يحتاج الى مزيد من الجهد والقاء السمع واحضار القلب - 00:32:32
ثم بعد ذلك يجيل فكره فيحصل له الانتفاع. والمقصود ايها الاحبة ان هذا التاريخ تذكر فيه اخبار الكبار من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وما كانوا عليه وكذلك اخبار العلماء والحكماء - 00:32:51
والعباد ويذكر فيه جمل من الامور التي يصح ايحسن ويجمل الاقتداء بها وباهلها ويذكر فيه ما يحصل به العمران يتحقق به المعاش للناس في هذه الحياة الدنيا ويذكر فيه اسباب - 00:33:12
القوة والتمكين والنصر والعز ويذكر فيه اسباب الضعف والانحطاط والتراجع والهزيمة يذكر فيه الوان التدبير الصحيح ويذكر فيه ايضا الوان التضييع والتفريط فمن عرف التاريخ فانه يكون كالمجرب لهذه الامور - 00:33:38
باسرها كما ذكرنا يكون كانه قد باشر تلك الاحوال بنفسه فيغزر عقله ويصير غير غر ولا غمر وانما يكون محنكا حصيفا اذا نظر في اخبار واحوال الاجواد واصحاب المروءات ومن اتصفوا بالوفاء - 00:34:04

والمكارم اصحاب الشجاعة فانه يرفع بذلك من همته وتزيد مروءاته وفضائله فان الانسان قد يبقى في مكان او في بيئة لربما لا يجد فيها من يقتدي به على الوجه الاكمل فاذا نظر في احوال هؤلاء وفي اخبارهم وجد القدوات الكبار فيتشبه بهم - 00:34:26
لي يكون على شاكلتهم يكون بذلك من اهل الكمال من اهل الخبرة والنظر الصحيح في الامور وهكذا ايها الاحبة مع التأسي يحصل ايضا المنافع الاخرى من الاعتبار بما جرى على الاقوام والامم قبلنا - 00:34:55
وما اوقع الله عز وجل بهم من الوان المثلات وما وضع عليهم من الاسار والاغلال وكيف خص الله عز وجل هذه الامة بالالطاف والرحمات وخفف عنها فيحصل بذلك الشكر ويعرف الانسان قدر ما هو فيه - 00:35:25
من النعم سيحافظ عليها فان الشيء انما يعرف بضده اينما يفقد الناس نعمة من النعم التي لا يستشعرونها كالماء فانهم يكونون في حال من الاختلال والحيرة والضيق لكنهم في سالف ايامهم ما كانوا - 00:35:47
يستشعرون ذلك وهكذا حينما يجرب الانسان الجوع يعرف قيمة هذه النعم والاطباق والوان المطعومات الشرقية والغربية التي تقدم في موائدنا من منا ايها الاحبة اليوم الذي يبيت هو وعياله في حال من الجوع - 00:36:09
فهذه لا يعرف قدرها ايها الاحبة الا عند فقدها الامن لا يعرف قدره الا في حال الخوف لو كان الانسان ايها الاحبة في سفر او في خيمة في الصحراء او نحو ذلك ويتخوف - 00:36:35
من امور ومن اشياء فانه يعد الثواني متى يطلع الصبح ولا يمكن ان يهنأ بنوم ولا تطلب نفسه الطعام والشراب ولا يأنس ولو كان في المروج يتقلب ويطلب النجاة والسلامة - 00:36:51
لنفسه انما يحصل للناس الوان المخاوف على انفسهم وعلى اعراضهم فانهم بذلك يعرفون قدر النعمة التي هم فيها. تمشي المرأة في ساعات متأخرة من الليل وحدها في طريق مظلم بوسط حي او في طريق عام - 00:37:12
لا تخاف الا الله ويسافر الرجل مع اهله اولاده حيث شاء لا يخاف الا الله في حال من التفقه والرغد من العيش يقف حيث شاء ويبيت حيث شاء ويمشي متى شاء - 00:37:33
لا يعترضه احد هذه نعمة ايها الاحبة بخلاف من يسير وهو يتوقع المكروه في كل لحظة فاذا رأى شيئا ظنه عدوا يلاحقه ويطارده هذه لا يعرفها ايها الاحبة الا من جرب - 00:37:53
وفقد هذه النعم. ففي التاريخ اشياء من هذا القبيل كثيرة جدا حيث وجد في بعض البيئات ان الناس لا يأمنون في بيوتهم ولا يأمنون على اعراضهم وجد في بعض البيئات ان الحاج لم يصل - 00:38:14
الى مكة من العراق في ذلك العام او من بلد اخر بسبب ما حصل من قطاع الطرق وجراءة العربان على قوافل الحجيج ولربما يدهن بعض الطوائف الضالة كالحشاشين والقرامطة وما اشبه ذلك من طوائف الباطنية البلد فتكبس ليلا - 00:38:32
فيستحر القتل باهلها فلا يكاد يبقى منهم احد على قيد الحياة سوى النساء يفجر بهن ولا تسمع في ذلك الليل الا الصياح والعويل هذا موجود في التاريخ وموجود في التاريخ ايها الاحبة اشياء - 00:38:58
من الزعامات والرؤوس رؤوس الضلالات التي تعجب غاية العجب كيف يكون لهذا اتباع انسان في غاية الانحطاط كيف يكون له اتباع على كل حال هذه كلها من العبر والعظات فتلقح بها الافهام - 00:39:17
وتصقل الاذهان وتكون رياضة لهذه العقول كما انه ايضا يبعث على توحيد الله عز وجل وتعظيمه فهو الذي يقلب الامور ويملك ازمتها وتلك الايام نداولها بين الناس فلا يبقى الا وجهه - 00:39:40
ولهذا قالوا في من اطلع على التاريخ اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر وتحسب قد عاش اخر عمره اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر فقد عاش كل الدهر من كان عالما حليما كريما فاغتنم - 00:40:01
اطول العمر قل ربما افاد التاريخ ايضا علوما و مواعظ وهمما تذهب الهم ويرث البيان الذي يزيل الوهن وكذلك ايضا يكون ذلك سببا الى نيل الخيرات وتوقي المضرات والاحتساب غير ذلك - 00:40:21
من الامور ولهذا قال بعضهم بان تعلم التاريخ من فروض الكفايات لما يرثه من هذه المنافع هذا صحيح لان الامة بحاجة الى ذلك هذا

ما قصدت ذكره واراده في هذا المجلس - 00:40:53
ان يكون مقدمة بين يدي العظات والعبر التي نذكرها وسابدأ ان شاء الله تعالى في المجلس القادم بذكر نوع من العظات والعبر مما يتعلق بالفتن ونحن في هذه الاوقات احوج ما نكون - 00:41:13
الى ذلك ثم ننتقل منها ان شاء الله تعالى الى غيرها والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:41:31